[379] الخصوم في أن لهما فضلا في الدين، وأما على تحقيق القول في المفاضلة فإنه غلط وباطل. قال الشيخ: وشاهد ما أطلقت من القول ونظيره قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في أهل الكوفة: (اللهم إني قد مللتهم وملوني، وسئمتهم وسئموني، اللهم فأبدلني بهم خيرا منهم، وأبدلهم بي شرا مني). ولم يكن في أمير المؤمنين (عليه السلام) شر، إنما أخرج الكلام على اعتقادهم فيه، ومثله قول حسان بن ثابت وهو يعني رسول ا (صلى ا عليه وآله): أتهجوه ولست له بكفو * فخير كما لشر كما الفداء. (1) ولم يكن في رسول ا (صلى ا عليه وآله) شر، وإنما أخرج الكلام على معتقد الهاجي فيه، وقوله تعالى: (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) ولم يكن الرسول على ضلال. 10 - ثم قال رضي ا عنه: ومن حكايات الشيخ وكلامه: قال الشيخ أيده ا: وقد كان الفضل بن شاذان رحمه ا استدل على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) بقول ا تعالى: (واولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب ا من المؤمنين والمهاجرين) قال: وإذا أوجب ا تعالى للاقرب برسول ا (صلى ا عليه وآله) الولاية وحكم بأنه أولى به من غيره وجب أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان أولى بمقام رسول ا (صلى ا عليه وآله) من كل أحد، قال الفضل: فإن قال قائل: فإن العباس كان أقرب إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) من علي (عليه السلام) قيل له: إن ا تعالى لم يذكر الاقرب بالنبي (صلى ا عليه وآله) دون أن علقه بوصف فقال: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم واولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب ا من المؤمنين والمهاجرين) فشرط في الاولى بالرسول الايمان والهجرة، ولم يكن العباس من المهاجرين ولا كانت له هجرة باتفاق. (2) قال الشيخ رحمه ا: وأقول: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان أقرب إلى رسول ا

---

(1) في المصدر: فشر كما لخير كما الفداء. (2) وقد استدل بذلك الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) وتقدم ذكره في باب احتجاجه عليه السلام.